معدومة فكيف يقوم بها العرض الذى هو الوجود هذا
كله ان قلنا ان الوجود الحادث المذكور غير الماهيات المعقولة
والمحسوسة وان قلنا انه عينها كما قال الاشعرى وغيره فيلزم
ايضا اما جوهرا واما عرضا فان كان جوهرا كانت الكل
جواهر سواء كانت معقولات او محسوسات ولم يكن بين
الاشياء كلها اختلاف بل كانت العوالم كلها جوهرا واحدا
متحدا بالذات والصفات والاختلاف فى العوالم ظاهر بالحس
والعقل والتعدد فيما ظاهر ايضا بالحس والعقل فليست كلها
جوهرا واحدا متحدا بالذات والصفات وكذلك ان كان
الوجود الحادث عرضا يكون الجميع عرضا واحدا ليس له مقوم
يقومه وهو هدم القواعد العقول وخبط ظاهر البطلان
وان كان الوجود ليس بجوهر ولا عرض بناء على جواز نفاه
الله تعالى ما ليس بجوهر ولا عرض فانه لا يثبت انه لم يكن ثم كان
حيث هو حادث وحالة حيث لم يكن غير حالة حيث ثم كان
بل لا حالة له حيث لم يكن وانما حدثت له حالة حيث ثم كان

فتنقل

فتنقل الكلام الى تلك الحالة فنقول هل هى له من نفسه او من
الخالق الحق له فان كانت له من نفسه استغنى عن الخالق وهو
محال وان كانت له من الخالق نقول ايضا هل هى مضافة اما الى
الخالق الحق فان كانت مضافة له كان هو الذى جعل نفسه
وجودا وهو محال فتعين ان تكون تلك الحالة مضافة الى الخالق
الحق لا اليه فنرجع الى قولنا فيما ذكرنا اولا ان الخالق الحق
هو وجود جميع الموجودات ولا يكون هناك للموجودات و
جود احادثا اصلا وانما هو الوجود القديم الحق ظهر بما قدره
وصوره من المعدومات وهذا هو الدين الحق والقول الصدق
المطابق لنصوص الكتاب والسنة كما قال تعالى الله نور السموات
والارض وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته وقال صلى
الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه
كان الى غير ذلك من الآيات والاخبار كما سيورده المصنف
رحمه الله فصل واعلموا ايضا ان جميع الكائنات محسوساتها
ومعقولاتها حتى الذرة بتشديد الراء واحدة الذر وهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)